المقومات الاقتصادية لماليزيا وأثرها في قوة الدولة

أ.م.د عطا الله سليمان الحديثي م.م. إسراء كاظم الحسيني
جامعة بغداد /كلية التربية للبناتجامعة واسط /كلية التربية

المقدمة

نبذه عن دولة ماليزيا: دولة إسلاميّة، تقع في جنوب شرقيّ آسيا، تتكون من 16 ولاية تقع بين إقليمين رئيسين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي لمسافة 650كم 1، فأصبحت ماليزيا تتكون من قسمين منفصلين هما2: ينظر خريطة (1):

1. **القسم الاول: يضم شبه جزيرة ماليزيا وتعرف باسم جزيره الملايو اومالايزيا الغربية وتمتد بين دائرتي عرض (1.20° - 6.40°) شمالا وتمثل كتلة الام المتماسكة التي تضم أحدى عشرة ولاية وعاصمتين اتحاديتين وهي (جوهوروكيداه وكيلانتان وملقا ونيغري سيمبيلان وباهانج وبينانك وبيراك وبرليس وسيلانجور وتريجانو والعاصمتان كوالالمبور وبوتراجايا). اذ يحده من الشمال مملكة تايلند ومن الجنوب سنغافورة ومن الشرق بحر الصين الجنوبي ومن الغرب اندونوسيا التي تحتضن ماليزيا من الغرب والجنوب الغربي الى الشرق والجنوب الشرقي.**

خريطة (1) أقسام دولة ماليزيا وولاياتها

1زكريا اونج سو، ماليزيا، في: سليمان عبد العزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي (اقليم جنوب شرق اسيا)، المجلد السابع، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1419، ص163.

2محمد خميس الزوكة، اسيا "دراسة في الجغرافية الاقليمية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص333.

3Concise Atlas of the World, op.cit.

2. القسم الثاني: ويضم شبه جزيرة بورينو التي تعرف باسم شرق ماليزيا وتمتد بين دائرتي عرض (20 1 ˚ - 1 7˚) شمالا، وهي جزء من جزيرة كليمنتان الاندونيسية. وتتكون من ولايتي سراواك وصباح والعاصمة المالية لابوان، وبذلك تشترك ماليزيا مع اندونيسا في حدود تتمثل في تلك التي تفصل ولايات ماليزيا الشرقية في شمال جزيرة كليمنتان عن اراضي اندونسيا التي تشمل باقي الجزيرة، الذي يحده من الجنوب والجنوب الشرقي ومن الغرب سلطنة بروناي وبحر الصين الجنوبي ومن الشمال والشمال الشرقي عدد من الجزر المتناثرة التابعة قسم منها الى الفلبين، ويفصل الإقليمين بحر الصين الجنوبي ،وما بين الاقليمين هناك بعض الجزر الصغيرة المتناثرة في بحر الصين الجنوبي بالقرب من السواحل الشرقية لشبه جزيرة الملايو والساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة كليمنتان مثل جزر ناتويتا وجزر انامباس وغيرها من الجزر لكنها غير مؤهولة بالسكان.

فلكياً: للدولة موقعها من حيث دوائر العرض وخطوط الطول، فدولة ماليزيا تقع بين دائرتي عرض (1˚-7˚) شمال خط الاستواء وخطي طول (100˚-120˚) شرقا، ينظر خريطة (2) .

خريطة (2) الموقع الجغرافي لدولة ماليزيا

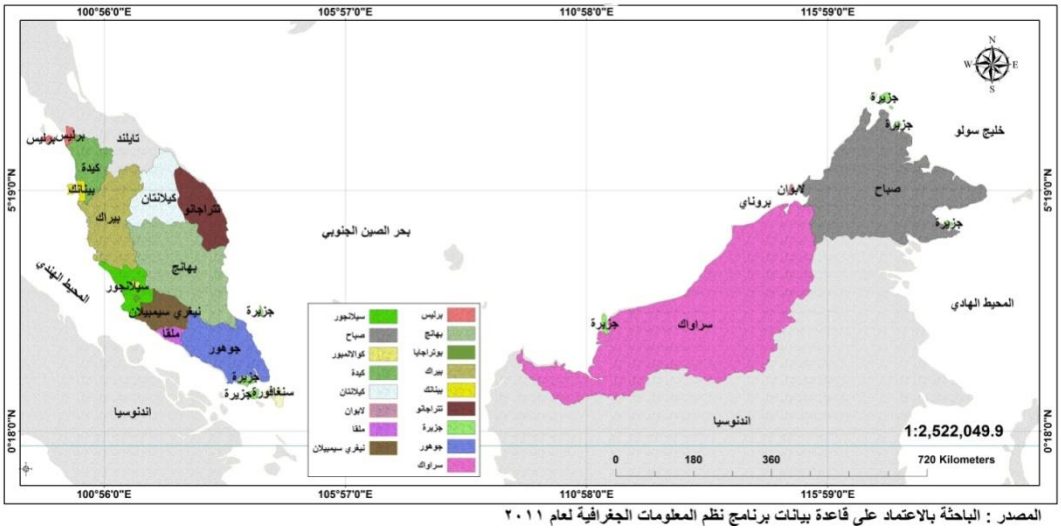

المصدر : الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات برنامج نظم المعلومات الجغرافية لعام ٢٠١١

Concise Atlas of the World, op.cit.

4.فالموقع بالنسبة لخطوط الطول لاتكمن أهميته في اختلاف التوقيت فقط، وذلك لان تعدد خطوط الطول في الدولة يعني بصورة اخرى امتدادا مكانيا اكبر، وقد يحمل في حد ذاته غنى في بعض مصادر الثروة المعدنية ومصادر الطاقة 51.اما امتداد دوائر العرض للدولة، فيعني التنوع في

3احمد محمد زهير وحسام محمد سلطان العلماء، المدخل الى الجغرافية السياسية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 2001، ص11.

4محمداز هرسعيدالسماك،الجغرافيةالسياسيةالحديثة،دارالكتبللطباعةوالنشر،الموصل، 1993، ص37-38.

5زكريا اونج سو، ماليزيا، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ص 161.

ينظر ايضا: دولت احمد صادق وعلي علي البنا، اسس الجغرافية العامة واسيا واوروبا، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية والقاهرة، 1966، ص173.

المناخ والنشاط الزراعي والاقتصادي. وهذا يقود بالوحدة الى مكانة الدولة المكتفية ذاتياً، اي الى بلوغ الدولة الى حالة القوة نتيجة لهذا الموقع. وبعكسه فان الامتداد العرضي المحدد او المتماثل في دوائر العرض او الامتداد الذي يكون على نطاق جغرافي مناخي محدد كونه في الجهات الاستوائية إو المناطق الباردة يقودنا الى التخصص بالانتاج في شخصية الاقليم الاقتصادي وابتعاده عن حالة الاكتفاء الذاتي اي عن حالة القوة 61. فامتدادها الفلكي مكنها ان ترسم لها خصائص طبيعية وبشرية متميزة انعكست اثارها في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة على رغم من خضوعها الى اقليم استوائي ذات خصائص ثابتة.

موقع بين اليابس والماء: لقد جمعت ماليزيا بين الموقعين القاري والبحري وذلك لان شبه جزيرة الملايو هي جزء لايتجزأ من اليابس الاسيوي وهي تمثل في حد ذاتها وحدة قارية. لذا يمكن عدها بصورة او بأخرى همزة وصل بين الاجزاء القارية و الجزرية لجنوب شرق أسيا والتي تكون معاً ممرا ساحلياً قصيراً ومحمياً الى الاراضي الدنيا من استراليا ونيوزلندا. كما تمتاز ماليزيا بموقعها الذي تطل فيه على مسطحات مائية واسعة ومهمة وهي المحيط الهندي في الغرب وبحر الصين الجنوبي من الشرق وقناة جوهور من الجنوب (بالنسبة للجزء الغربي). كما تطل ماليزيا الشرقية على مسطح مائي كبير من جهة الشمال والشمال الغربي الا وهو بحر الصين الجنوبي71،

اما موقعها الجوار اذ تحدها من الشمال مملكة تايلند ومن الجنوب سنغافورة ومن الشرق بحر الصين الجنوبي ومن الغرب اندونوسيا التي تحتضن ماليزيا من الغرب والجنوب الغربي الى الشرق والجنوب الشرقي. أما اقليمها الثاني والذي هو جزء من كليمنتان الاندونسية فيدعى جزيرة بورينو الماليزية (الاقليم الشرقي) الذي يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي ومن الغرب سلطنة بروناي وبحر الصين الجنوبي ومن الشمال والشمال الشرقي عدد من الجزر المتناثرة التابعة قسم منها الى الفلبين، ويفصل الإقليمين بحر الصين الجنوبي.

المقدمة:

تشكل المقومات الاقتصادية اهمية كبيرة في التركيب البنيوي للمجتمع الماليزي، فالبناء الاقتصادي عنصرا رئيس من عناصر قوة الدولة، فامكانيتها الاقتصادية متمثلة في كل ماتملكه من موارد او ما يمكنها الحصول عليه لتنفيذ إستراتيجيتها 81. فقد أسهم الاقتصاد الزراعي والصناعي الامريكي في انتصار الحلفاء في الحربين العالميتين الاولى والثانية، كما تمكنت المانيا بفضل اكتفائها الذاتي من مقاومة حصار الحلفاء الها عندما منعوا دخول السلع الأستراتيجية أليها. اما في اوقات السلم فان بناء القوة السياسية للدولة لابد من أن يكون معتمدا على اساس اقتصادي قوي يحقق لاجزائها تكاملا، ويكون في الوقت نفسه عنصرا مهماً من

6علي احمد هارون، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 182.

7فتحي ابو عيانة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص 202.

8محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية "اسس وتطبيقات"، مكتبة الانجلو المصرية، 1984، ص 109.

عناصر التماسك السياسي الداخلي91. فموارد الثروة الاقتصادية بشتى انواعها "انتاجاً و تبادلاً واستهلاكا" تعد احد العوامل الرئيسة الموثرة في السلوك السياسي للدولة" افكارا، اقوالا، وقرارا وفعلا". فكثير من السلوك السياسي للدولة نابع من خلفيتها الاقتصادية التي تمتلكها داخل المساحة التي تحتلها فقط. إلا ان العامل الذي يحدد القوة الفعلية هو توفير القدرة البشرية اللازمة لاستثمار تلك الموارد 101. ومن هذا المنطلق يتضح ان ماليزيا تعد من الدول الغنية اقتصاديا، اذ تتمتع بموارد متنوعة،للتجارة والنقل أثر حاسم في إعادة توزيع مواردها الاقتصادية. وبناءا على ذلك يتم التعرف على المقومات الاقتصادية لدولة ماليزيا بصورة مفصله لاهمية دورها في استقرار الدولة وتماسك كيانها السكاني المتنوع الاعراق. فقد اثر هذا التنوع على سياسة الدولة وموقعها بين دول المنطقة والعالم ومن هذه المقومات هي:

اولاً: الانتاج الزراعي .

ثانياً: الانتاج الصناعي.

ثالثاً: النقل والمواصلات.

رابعاً: التجارة.

اولا: الانتاج الزراعي **The Agricultural Production**

تعد الزراعة من المقومات الاقتصادية التي تسهم في تحديد قوة الدولة طبقا لمفاهيم الجغرافية السياسية، كما انها تمكن الدولة من تحقيق امنها الغذائي وصولا الى تحقيق جزء من الامن القومي. فقد أصبح توفير الغذاء للسكان امر ضروري يعطي الدولة بعدا استراتيجيا في اثناء الحرب وقوة في معنوياتها اثناء في السلم. للزراعة أثر مهم في نمو وتطور ماليزيا الحديثة التي تعد من الدول الغنية بثروتها الزراعية. اذ انها تعد الحرفة الرئيسة لقسم كبير من سكان الملايو في شبة الجزيرة الماليزية 111. غير ان 24,6% من أراضي الدولة البالغ مساحتها 81448 كم^2 مزروعة بالانتاج الزراعي . كما أن العوامل الطبيعية التي تتمتع بها الدولة والمتمثلة بوفرة المياه والمناخ الاستوائي المسيطر على تنوع المحاصيل الزراعية فلها أثر فعال في تطوير هذا القطاع، الا ان تربتها وقفت عائقا امام استثمار الاراضي الصالحة للزراعة والتي تبلغ 18136كم^2 وبنسبة تقدر 5,5% من مساحة الدولة نتيجة لفقرها بالمواد العضوية اللازمة للإنبات والناجمة عن الغسل المستمر للتربة بمياه الامطار فضلا عن وعورة الاراضي وكثرة الغابات التي تحتل مساحة 19455 كم^{2}وبنسبة 5,9% وهي نسبة كبيرة من مساحة الدولة إلا انها لها اهمية اقتصادية في انتاج الاخشاب وتنوع البيئة، كما مبين في جدول (1) والشكل (1).

جدول (1) تصنيف الاراضي الماليزية لعام 2010 بحسب نوع الاستغلال

9Food and Agriculture Organization of United Nations, Fertillzer Use by Crop in Malaysia, First Version, Rome, Published by Fao, 2004, p.1.

10Oxford, Business Group Malaysia, The Report: Malaysia 2010, p., 282.

11دولت احمد احمد صادق وعلي البنا، اسس الجغرافية العامة اسيا واوروبا، ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص 164-167.

نوع الاستغلال	المساحة /كم^2	النسبة المئوية للمساحة الكلية%
الاراضي المزروعه فعلاً	81448	24,6
الاراضي المتبقية الصالحة للزراعة	18136	5,5
الغابات	19455	5,9
المياة الداخلية	989	0,3
اخرى	210775	63,7
المجموع	330803	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

Ecomonics.com|Malaysia|arableland-precentoland-area-wch-data.html

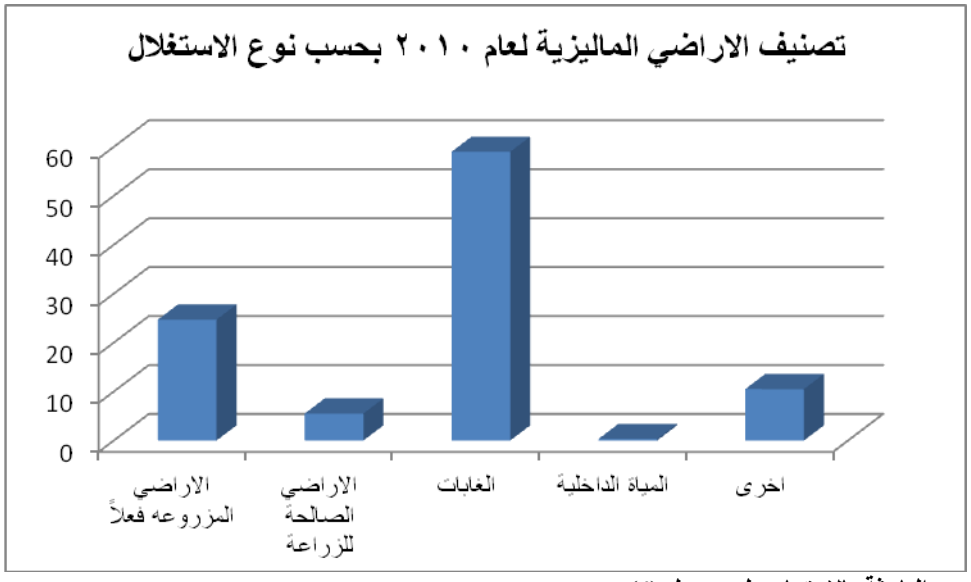

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (1)

يتضح من جدو ل (1) والشكل (1)، ان مساحة الاراض المزروعة تشغل ربع مساحة الارض الماليزية تقريبا وبذلك استطاعت من تحقيق اكتفاءا ذاتيا. وعلى الرغم من وجود اراضي صالحة للزراعة، الا ان سياسة الدولة وضحت ضمن خطتها العاشرة ضرورة استغلال هذه الاراضي ورفع مستوى نصيب القطاع الزراعي من الناتج المحلي بعد تفوق القطاع الصناعي عليه في السنوات الاخيرة. نتيجة زحف الاستثمار الاقتصادي على الغابات التي تحتل مساحات كبيرة من الدولة. أنها تشكل ثروة اقتصادية كبيرة، فقد أسهمت بنسبه 3%من الناتج المحلي الاجمالي من حيث تنوع الاخشاب ونباتات الاعشاب الطبيعية فضلا عن التنوع في اصناف الحيوانات والطيور والحشرات، فهي بذلك ثروة اقتصادية وسياحية في الوقت نفسه لما لها من مردود كبير ينعكس

على تطور اقتصاد الدولة ونموها121. وعليه فان وفرة الاراضي الصالحة للزراعة والتي تعتمد على الموارد المائية المتاحة في الدولة سواء اكانت الداخلية منها والمتمثلة بالانهار والمستجمعات المائية والتي تشكل 0,3% من مساحة الدولة، أو من مياه الامطار تعد المصدر الرئيسي التي تعتمد علية الزراعة. إذ تنتشر زراعة الأرز حول قرى المدن الكبرى وفي ولاية كيلانتان وبيراك وكيداه وعلى طول الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة الملايو حتى حدود تايلاند. كما يزرع في دلتاوات الانهار والسهول الفيضية على شكل اشرطة خفيفة على طول الاودية التي تفصل بين السلاسل الجبلية في ماليزيا 131. ويعد محصول الارز المصدر الغذائي الاساسي لسكان الدولة، إلا أن الانتاج يوفر نصف الحاج ة الاستهلاكية في القرن العشرين141. لذا أرتفعت انتاجيته الى (3202) الف طن 2010 بمساحة تقدر 450 الف هكتار بعد ان كانت انتاجيته (2141) الف طن عام 2000، كما مبين في الجدول (2).

جدول(2)

اهم المحاصيل الزراعية المنتجة في ماليزيا (بالاف الاطنان المترية) للمدة من 2000- 2010

نوع المحصول	2000	2005	2010
الارز	2141	2400	3202
المطاط	928	1142	1293
زيت النخيل	10842	14961	19561
جوز الهند	476	602	66000
الكاكاو	70	28	57
التبغ	7	14	12
الاناناس	226	408	1106000

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

-Mohamed Ali Sabri, Evaluation of Fertilizer Use by Crops in Malaysia Recent Trends and Prospects, Malaysia, Fertilizer Industry Association, 2010, p.17.

أما المطاط فهو من المحاصيل التجارية والمنتوج الزراعي الرئيس للاقتصاد الماليزي. فبعد نجاح زراعته في بريطانيا الذي جلبت بذوره من حوض الامزون، تم نقل الفي شتلة الى جزيرة سريلانكا اولاً ومن ثم الى ماليزيا عام 1895. فـأنشات اول مزرعة تجارية لانتاجه في جنوب شرق اسيا، ومن ثم اقناع المزارعين بقيمته واهميته. فتحولت بذلك مساحة شاسعة من

12مكي محمد عزيز، اسيا الموسمية، " دراسة جغرافية"، جغرافية، مطبعة دار السلاسل، الكويت،1986، ص329.

ينظر ايضا:

-علي موسى ومحمد حمادي، جغرافية القارات، ط5، مطبعة دار الفكر، دمشق، 2006، ص319-320.

13حسن سيد احمد ابو العينين، جغرافية العالم الاقليمية "اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي"، ط 1، الجزء الاول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الاسكندرية، 2003، ص 436.

14زياد مصطفى دتي، زيت النخيل في ماليزيا، الجزء الاول، ماليزيا، 2010.

الغابات الكثيفة غير المؤهولة بالسكان الى مزارع مزدهرة تعج باعداد هائلة من الايدي العاملة الهندية والصينية. كما ساعدت الظروف المناخية في ماليزيا في زراعته و أستخراج المطاط من الاشجار طيلة أيام السنه151. يزرع المطاط بنوعيه التجاري والمحلي في مزارع علمية كبيرة المساحة (يمتلك بعضها شركات بريطانية) واخرى صغيرة المساحة تصل مساحتها الكلية الى (1179) الف هكتار عام 2010 وبانتاجية قدرها 1239 الف طن، في حين كانت مساحة المزارع 3377 الف هكتار في عام 2000، الا ان انتاجيته كانت قليلة إذ بلغت (628) الف طن. ويعود السبب لذلك توجه بعض عوائل المزارع الصغيرة المساحة نحو التصنيع، فضلا عن اعتماد الدولة على المزارع العلمية المنتظمة161.

أما اشجار زيت النخيل، فقد دخلت اول مرة الى ماليزيا عام 1870 من غرب افريقيا كأشجار زينة1[17]. واصبحت اليوم حجر الزاوية الاساس في قطاع الزراعة للدولة بمساحة قدرت (4555) الف هكتار لعام 2010، كما وتوزعت هذه الاشجار جغرافياً في الاودية وعلى طول السهول الساحلية وفي ولاية بيراك وسيلانجور وجوهور. أذ انتجت الولاية الاخيرة نصف ما تنتجه ماليزيا الغربية وقد ارتفع انتاجها السنوي الى (19561) الف طن بعد ان كان انتاجها (10842 و 14961)الف طن للعامين 2000 و2005 على الترتيب. وبهذا تكون ماليزيا هي الدولة المصدرة العالمية لها. ومن اجل زيادة قيمتها بوصفها سلعة رئيسة، عملت الدولة على زيادة العمالة الهندية لانشاء المزيد من وحدات التكرار ذات الكفاءة العالمية181. في حين تسود زراعة أشجار جوز الهند على سواحل جزر ماليزيا مما يسهل عملية نقل الانتاج الى الاسواق العالمية. وتعد جزيرة بينانك المصدر الاول للدولة، كما تعد ماليزيا من الدول المشهورة بانتاجها إذ تحتل المرتبة الرابعة بعد (الفلبين واندونيسيا والهند). ويتعرض سعر هذه الاشجار للاهتزازات ويكلف نقلها نفقات باهظة191. فبالرغم من عدم احتياج الدولة الى مهارة خاصة في جمعها وتجفيفها، الا أن معظم عمال هكذا نوع من الاشجار من سكان الملايو، لذا أرتفع انتاجها هو الاخر الى (660000) الف طن عام 2010 بعد أن كان 476 الف طن عام 2000. أما محصول الكاكاو فأخذ يتذبذب انتاجه في العقد الاخير، إذ بلغ انتاجه 57 الف طن عام 2010 بعد الهبوط الكبيرفي عام 2005 والذي بلغ 28 الف طن، في الو قت الذي كان انتاجه 75 الف طن عام 2000. ويعزى ذلك الى سيطرة الحيازات الصغير ة عليه التي ترعاها سكان الملايو بعد توزيع الاراضي الزراعة عليهم نتجية أهتمام الحكومة السياسية باسكان السكان الاصليين. ومن ناحية اخرى فقد تعرض هذا المحصول إلى الامراض والافات الزراعية التي إصابت اوراقة

15محمد عبد الغني سعودي، اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، مكتبة الانجلو المصرية، 2003، ص175.

16David R. Erickson, Edible Fats and Oils Processing: Basic Principles and Modern Practices, Netherlands, World Conference Proceedings, 1990, p., 363.

17Forrest W. Howard, Insects on Palms, New York, CABI International, 2011, p., 56.

18NimalSinha, Handbook of Food Products Manufacturing, 2 Volume Set, New Jersey, John Willy and Sons, 2007, p. 363.

19 N.J. Barrow, Plant Nutrition: From Genetic Engineering to Field Practice,The Netherlands, The Kluwer Academic Publishing, 1993, p. 637.

وبذوره201. لذا تقلصت الاراضي الزراعية له حتى وصلت الى 45 الف هكتار عام 2010 بعد ان كانت 234 الف طن لعام 1995. أما محصول التبغ فقد تذبذب انتاجه هو الاخرعلى الرغم من قلة مساحته المزروعة. ويعود سبب ذلك الى الرطوبة والامطار المستمرة التي لاتلائم المحصول ولاسيما بعد حصاده وتجفيفه. لذا فقد تركزت زراعة هذه الاشجار في اطراف المدن الكبرى في وسط شبه الجزيرة الملايو ووسط غابات ولايتي صباح وسراواك211. وأحتلت زراعته مساحه تقدر بـ 7 الاف هكتار موزعة على قسمي ماليزيا بانتاجية بلغت قيمتها 14 الف طن لعام 2005 بعد ان كانت 7 الف طن لعام 2000 و12 ألف طن لعام 2010. كما تتمتع ماليزيا بانواع مختلفة من الخضروات والفاكهة، فنجد مثلا محصول الاناناس الذي يحتل الصدارة في انتاجه من بين الفواكه الاخرى، اذ يتم جمع ثماره على دفعتين في السنة، بعد سنة ونصف من زراعته وبانواعه المختلفة. إذ تتميز هذه الاشجار بانتاجية عالية تقدر بـ (1106000) الف طن لعام 2010 بعد ان كان (226 و 408) الف طن للعامين 2000 و2005 على الترتيب، وقد ادت هذه الزيادة الى رفع إسهام الزراعة في الدخل القومي إذ يتم تصديرها الى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. ويبدو أن التوزيع الجغرافي للاشجار قد اقتصر على ولاية جوهور وكيلانتان وملقا، هذا فضلا عن الفواكه الاخرى التي تشتهر بها ماليزيا كالموز والمانجو والليمون الاخضر221. كما تنفرد ماليزيا بزراعة الاباكا التي تحتل المركز الثاني بعد موطنها الاصلي في الفلبين، والاباكا عبارة عن الياف نباتية يحصل عليها من اوراق تتراوح طولها 6-7 قدم وتتميز بقوتها الشديدة ايضا لذا فانها تستخدم لصنع حبال السفن البحرية. وتستهلك مناطقه الانتاجية كميات محدودة منه في حين يصدر معظم انتاجه الى الاسواق العالمية، وتستورد بريطانيا بنسبة لاتقل 16% من الكمية الداخلة في التجارة الدولية 231. كما تزرع ماليزيا محاصيل تجارية اخرى مثل الشاي وقصب السكر الذي تتوزع زراعته في ولايتي صباح وسراواك وعلى طول سواحل واودية شبه الجزيرة الملاوية. فتعتمد في ذلك على العمالة الهندية والباكستانية.

أما الثروة الحيوانية فقد حققت ماليزيا فيها اكتفاءاً بلغ 18,3% من اللحوم و 54,1% من الدواجن والبيض و 60,6% من الحليب ومنتوجاته. كما شهدت حرفة صيد الاسماك تطورا كبيرا وانتاجية عالية تساهم بنسبة 56% من الناتج المحلي الاجمالي . وتتمتع ماليزيا بوجود أنواع مختلفة من الاسماك ولها نصيب في التجارة الدولية، لذا فقد خصصت لذلك سفنا خاصة

---

20 International Business Publication, USA, Malaysia Industry and Business Directory, 2007, p. 49.

ينظر ايضا:

-Loong-Hoe, Tan and Ariff, Mohamed, Trade Policy Options: The Uruguay Round, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1998, p. 77.

21محمد خميس الزوكة، المدخل الى الجغرافية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000، ص 590-592.

22GhulamMohamadHashim, SALT-AFFECTED Soils of Malaysia, Malaysia, KL Press, 2010, p.6.

23عبد الرحمن احمد، اسلوب الامن الغذائي والتنمية في العالم الاسلامي، المؤتمر الدولي"اقتصاديات الزراعة في العالم الاسلامي"، جامعة الازهر، مركز صالح كامل للاقتصاد، مصر ، 2000، ص 1.

للتجارة بعد تصنيفها241. وهكذا نجد ان ماليزيا تتمتع بانتاج متنوع من المحاصيل الزراعية سواء كانت محاصيل نقدية (تجارية) ام محاصيل غذائية للاستهلاك المحلي او للتجارة الخارجية.

وعليه فان التنوع الزراعي التي تتمتع به الدولة والزيادة في أنتاجية محاصيلها نتيجة للعوامل الطبيعية والبشرية (التنوع الاثني للسكان) الذي أسهم بجزء كبير في انتعاش الزراعة وإسهاماً في الدخل القومي، فضلا عن السياسة الحكومية وخطتها الخمسية والمستقبلية التي رسمتها للارتقاء بالاقتصاد الماليزي اسوة بالدول المتقدمة.

يتضح مما تقدم ان الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيس اذ يسهم بنصيب كبير في اقتصاد الدولة، إذ يذكر ان ماليزيا عندما نالت استقلالها عام 1957 كانت تتمتع بثروة زراعية هائلة تبلغ 40% من مجموع الناتج المحلي فيها. ولكن بعد انتهاء الاضطرابات العرقية عام 1969 بين الاقلية الصينية والملاويين، شهدت ارتفاع بنسبة الانتاج الزراعي الى 53% بسبب تغير اتجاه اهتمام الدولة نحو سكان الاقلية الملاوية في اعطائهم الحصة الاكبر في المشاركة في حيازات الارض والعمل والزراعة، الا ان الحال لم تبقى على ماهي عليه، إذ بدا الانتاج الزراعي لايكفي لسد حاجة السكان المتزايد سواء الملاويين (البوميبوترا) أو الأقليات الاخرى التي تزايد توافدها لهذه الدولة للعمل والاستثمارعلى الرغم من زيادة مساحة وانتاج المحاصيل الزراعية251. فانخفض الانتاج الى 40,6% عام 1980، الا انها استطاعت ان تحقق معدل نمو اقل بكثير من الدخل الحقيقي للفرد الواحد منذ عام 1965-1990 وبدأت سياسة الدولة تتجه نحو التصنيع، الامر الذي اثر على أنخفاض نسبة القطاع الزراعي في إسهامه بالناتج المحلي الاجمالي للدولة والذي بلغ 29,9% و16,3% للعامين 1990 و2000 على الترتيب. ففي هذه المدة انخفض معدل النمو للقطاع الزراعي الى 9% و 9,8% للسنوات في اعلاه. وعلى الرغم من كل المعطيات التي تؤكد قدرة ماليزيا في تحقيق امنها الغذائي واكتفائها الذاتي الا انها لازالت تواجه تدنيا في مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي،أذ بلغ أسهام الانتاج الزراعي 10,5% لعام 2010، كما مبين في الجدول (3) والشكل (2).

جدول (3)

إسهام الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي لدولة ماليزيا للمدة من 1957-2010

العام	1957	1970	1980	1990	2000	2010
النسبة المئوية	40	53	6,4	5,29	3,16	5,1

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

1. Development in the Malaysian Economy, Sustained growth in the first quarter, Quarterly Bulletin, 2011.Retrieved from: http://www.bnm.gov.my/files/publication/qb/2011/Q1/p3.

24Economic Planning Unit and World Bank World Development Report, World Bank Group, 2010.

* تشمل كل من: (كوريا الجنوبية، تايوان، هونغ كونغ، ماليزيا، تايلاند، سنغافورة، اندونوسيا).

شكل (2)

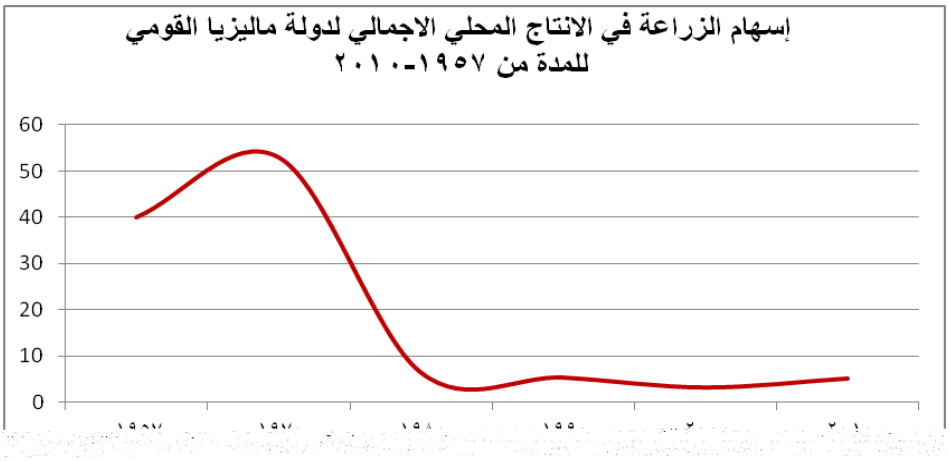

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (3).

مما تقدم نلاحظ أنخفاض نسبة إسهام الزراعة مع أرتفاع كميات الانتاج ، وهذا يدل على تطور الاقتصاد الماليزي ولاسيما القطاعات الاخرى مثل الصناعة وكما يتضح ذلك من خلال نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي إذ ارتفع نصيب الفرد الماليزي من 1803 دولار أمريكي لعام 1980 الى 7760 دولار امريكي لعام 2612010. ويؤشر ذلك من وجهة نظر الجغرافيا السياسية على انها حالة من القوة الاقتصادية يتصف بها الاقتصاد الماليزي، مما ولد وحدة وطنية على الرغم من التعدد الإثني والقومي بها وهذا يعني ان بناء الدولة على اسس أقتصادية صحيحة يقلل من مشكلات الدولة الجيوبوليتيكية، كما وأن الانتعاش الاقتصادي يوفر للافراد فرصة العيش الكريم وهو هدف السكان تجاه الدولة وقوتها.

ثانياً: الإنتاج الصناعي The Industrial Production

كثيراً ما يتردد إلى أذهاننا مصطلح (المعجزة الأسيوية والنمور الأسيوية) حتى أصبح هذا المصطلح مثار اهتمام العالم بأسره نتيجة لنجاح تلك الدول*، وماليزيا هي إحدى تلك الدول التي استطاعت تحقيق أداء اقتصادي قوي، فأصبح الآنتاج الصناعي أحد المعايير التي تطور اقتصاد الدولة، وتدل على تقدمه على المستوى العالمي في ضوء قدرتها الذاتية الاقتصادية والسكانية.اذ يمكن ان تقاس القدرة الإنتاجية الصناعية للدولة بعدد الأشخاص العاملين في القطاع الصناعي أوبقيمة الإنتاج الصناعي بالنسبة لعناصر الإنتاج الاقتصادي الأخرى 271. واستطاعت ماليزيا بهذا الصدد الى أن تحقق اقتصاداً قوياً على وفق هذا المقياس من خلال وجود ثروات متنوعة (بشرية وطبيعية). إذ كان الاقتصاد الماليزي خلال الحقبة الاستعمارية

26فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، مصدر سبق ذكره، ص 211.
27محمد شريف بشير، قصة النجاح الصناعي الماليزي، دراسة نشرت بتاريخ 2005/12/8 على الموقع التالي:
-http://www.experience-veforme .info/modules.Retrieved in 23, October, 2012.

متخلفاً ومستند على القصدير والمطاط بالرغم من كونها تمثل المنتج الأكبر لهما وفي الوقت الذي لم يتوفر فيه أي نشاط تصنيعي اخر، الأمر الذي تطلب الاعتماد على استيراد جميع البضائع المصنعة. وبعد حصول ماليزيا على استقلالها عام 1957، أصبحت مشكلة البطالة أكثر خطورة لكون ان صناعة القصدير والمطاط غير قادرة على توفير فرص عمل إلا بأعداد محدودة كانت قد اقتصرت على الأقلية الصينية والهندية التي استدعتها بريطانيا آنذاك. لذا اتسمت معظم المشاريع الصناعية بالصغيرة والعائلية، فالمؤسسات الضخمة مملوكة للأجانب فقط، مما تطلب العمل على إعادة بناء الاقتصاد بشكل يجمع بين الاعتماد على الذات وعلى رأس المال الخارجي، الامر الذي أسهم على تنمية الجانب التصنيعي. إلا أن ماليزيا كانت تفتقر إلى خبرة التصنيع مع غياب التكنولوجيا ورأس المال ومهارات التسويق.وبدأت ماليزيا بتجربتها الرائدة في عملية التصنيع شيئاً فشيئاً، فتطورت صناعتها من تلك التي تعتمد على كثافة العمل إلى صناعات تركز على كثافة رأس المال، وتحديداً على صناعات التكنولوجية التي لها قيمة كبيرة مضافة 281. وعليه مرت تجربة التصنيع الماليزية بعدة مراحل وهي291:

1- مرحلة الصناعات لإحلال الواردات : في مطلع الستينيات تم تطبيق سياسة إحلال الواردات وعلى أساسها قامت صناعات صغيرة الحجم وأخرى لإنتاج السلع التي تحل محل السلع المستوردة كصناعة الأغذية ومواد البناء والتبغ والطباعة والبلاستيك والكيميائيات، وتم إصدار قانون تشجيع الاستثمار في عام 1968 لجذب الاستثمارات الأجنبية في تلك المجالات. وأسهمت الصناعة بنسبة 8% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، كما مبين في جدول (4) والشكل (3).

جدول (4)
إسهام الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي للمدة من 1957- 2010
المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

العام	1960-1957	1970	1980	1990	2000	2010
النسبة المئوية	8	14,5	22,7	24,6	24,1	41,4

Development in the Malaysian Economy, Sustained growth in the first quarter, op.cit.

28محمد شريف بشير، ماليزيا- اليابان قدوتنا (تجارب أسيوية). نشرت بتاريخ 2007/11/3 على الموقع: -http:lltaheraa. Jeeran.Com /archive.Retrieved in 15. Sept. 2012.

29سوسن محمد مصطفى، قطاع سياسات تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، محلية الملتقى الاقتصادي، العدد 24، مصر، 2007، ص17.

شكل (3)
مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي لدولة ماليزيا للمدة من 1957- 2010

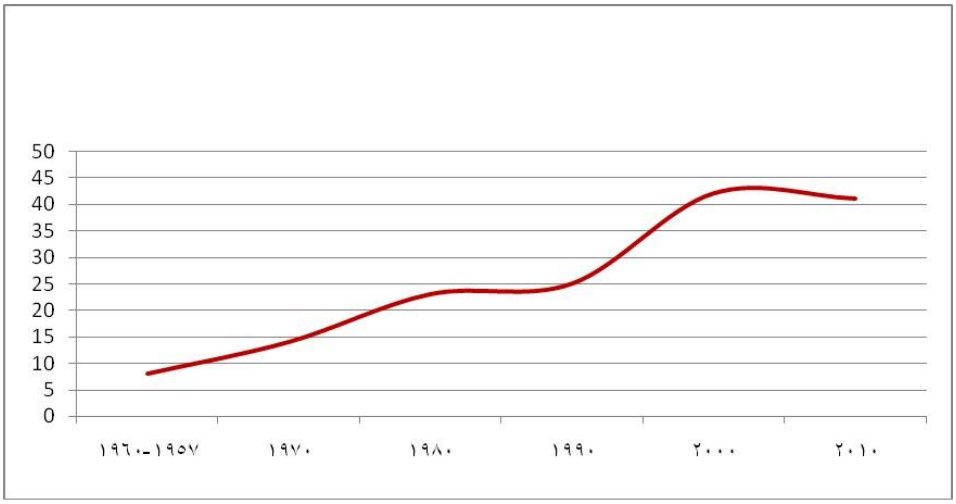

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (4).

2- مرحلة الصناعات التصديرية: بدأت هذه المرحلة في مطلع السبعينات، إذ شجعت الحكومة على دخول الأستثمارات الأجنبية في مجال الإلكترونيات وصناعة النسيج من خلال توفير العمالة الرخيصة (من الدول المجاورة) وحوافز ضريبة مغرية وإصدار تراخيص منتجات أجنبية وإنشاء مناطق تجارة حرة. ففي هذه المرحلة، حدث تحول جذري من سياسة إحلال الواردات إلى سياسة التصنيع الموجهة إلى التصدير كالصناعات الإلكترونية والنسيج، إذ كان التركيز على الصناعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية كزيت النخيل والأخشاب والمطاط، وبذلك أرتفع نصيب التصنيع في الناتج المحلي الإجمالي إلى 14,5%.

3- مرحلة التصنيع الثقيل والصناعات المعتمدة على الموارد الماليزية: في عقد الثمانينات، اتجهت الدولة إلى تشجيع الشركات تحت مظلة الاستثمار والقيام بعمليات البحث والتطوير، فأرتفع نصيب الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 22,7%، إذ اشتهرت مرحلة التصنيع الثقيل كصناعة السيارة الماليزية الوطنية (بريتون) ومن ثم توسعت الى صناعات الأسمنت والحديد والصلب مع التركيز على صناعات الإلكترونيات والنسيج التي تسهم بثلثي بقيمة الصناعة للقطاع الصناعي وتستوعب 40% من العمالة.

4- مرحلة تشجيع الصناعات عالية التقنية:

بدأت هذه المدة في التسعينات وشجعت الدولة فيها الصناعات ذات التقنية العالية وذات رأس المال المرتفع وذلك من أجل زيادة القدرة التنافسية للمنتجات الماليزية وتوسيع دائرة سوقها المحلية. فقد اثبتت التجربة الماليزية للعيان لاسيما بعد اعلان ماليزيا عن سياسة (النظر

شرقاً) مدى اتزان وحكمة السياسة المالية النقدية والتجارية المتبعة 301، وانتهجت ماليزيا بتلك السياسة نموذجاً تصنيعاً يسمى (التصنيع العنقودي) والذي ساعد في تطوير البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية التي تشتمل على تنمية الموارد البشرية والتقنية والخدمات الداعمة والتمويل والتأمين ونظام الحوافز. وتعد المدة المحصورة بين 1990- 2000 لماليزيا قفزة اقتصادية في الإنتاج الصناعي، خرجت ماليزيا على اثرها من قائمة البلدان النامية لتندرج إلى قائمة الدول المتطور، فأرتفع نسبة إسهامها من الناتج المحلي الإجمالي من 24,6 % إلى 42,1% على التوالي، وبمعدل نمو قدره 12,1%، ينظر جدول (5)، كما وتخللت هذه المدة اتجاهان مهمان أنعش الاقتصاد الماليزي عامة والصناعي خاصة. فقد تمثل الاتجاه الأول بالخروج من الأزمة المالية التي اجتاحت دول جنوب شرق أسيا من خلال عدم خضوع ماليزيا إلى قرارات صندوق النقد الدولي. أما الاتجاه الثاني فقد استطاعت ماليزيا من خلاله أن تحول الاقتصاد الماليزي من الاعتماد على الزراعة إلى الاعتماد على الصناعة، إذ يدعى هذا التحويل بـ (التحويل الهيكلي)311.

جدول (5)
نسبة نمو الإنتاج الصناعي في ماليزيا للمدة من 2000 - 2010

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
النسبة	12.1	4	5	9.3	10.2	4.1	5.8	3.3	1	7	7,5

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:خالد بن فالح الشمري، ماليزيا، صحيفة الجزيرة، العدد1277، في 20 سبتمبر، 2007. عن موقع المعرفة:

http://www.marefa.org/index

وبعد عام 2000، شهدت ماليزيا تذبذب واضح في الإنتاج الصناعي ترواح ما بين 4% - 7,5%، إذ وصل الإنتاج الصناعي إلى حد الانكماش في عام 2008 وبلغ نموه 1% نتيجة للارتفاع الكبير في أسعار السلع الأساسية الغذائية وموارد الطاقة (البترول) عقب الأزمة المالية التي تعرض لها العالم في 2008. إذ تعد الازمة المالية هي الاسوأ من نوعها ممثلة بذلك كسادا كبيرا (على حد تعبير الخبراء الاقتصاديين)، ادى الى ارتفاع بأسعار البترول وتكرار الأزمات الائتمانية في الأسواق العالمية، وأزمة الرهن العقاري كما هي الحال عليه في الولايات المتحدة

30 Hasan AL-Zubair, The 1997-1998 Financial Crisis in Malaysia: Islamic Economic Studies, Vol. 9, No. 2, Malaysia, 2002, p. 13.

31أبن عبد المجيد كيال، مناطق الصناعات التقنية أداة فعالة من التنمية الاقتصادية المستدامة، منتدى الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005.

الأمريكية321. الأمر الذي انعكس سلباً على الاقتصاد الماليزي، فوصلت نسبة التضخم ذروتها بهذا العام لتصبح 5,4% مقارنة مع 3% لعام 2005. ولكن لم تستسلم ماليزيا أمام هذه التحديات فقفز الإنتاج مرة أخرى وفق الخطة الخمسية التاسعة والعاشرة التي وضعتها الدولة للنهوض بالاقتصاد الماليزي عامة وتنوع الإنتاج الصناعي خاصة، واتبعت سياسة تجارية حكيمة ساعدت في تصعيد الإنتاج الصناعي ليصل نموه إلى 7% و7,5% للعامين 2009 و 2010 على الترتيب. كما ارتفعت إسهام القطاع الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 41,4% ومن ثم استطاعت ماليزيا في هذه المدة أنشاء مناطق حرة ذات طابع صناعي ذو ثلاثة مناطق صناعية وذات تقنية عالية تمثلت في:

1. مدينة كوليم للتنمية العالمية

أسست في عام 1996 أول مدينة لصناعة التقنيات العالية الجودة في ماليزيا وضمن موقع جغرافي متميز في ولاية كيداه في مدينة كوليم شمال غربي شبه الجزيرة الماليزية. حيث بلغت مساحة الموقع 1480 هكتار. وكان الهدف منه هو تحقيق رؤية عام 2020 بماليزيا والتي تهدف الى ان تصبح ماليزيا دولة صناعية كاملة في ذلك التاريخ والى ان ينظر اليها على انها (مدينة المستقبل العلمية). إذ تخصص هذا الموقع بصناعة مختلف التقنيات بصورة عامة وفي مجال الالكترونيات المتقدمة والكهربائية والميكانيكية والاتصالات و أشباه المواصلات والمواد المتقدمة بصورة خاصة وبالتعاون مع جميع الهيئات ذات الصلة331.

ب. مدينة ملتيميديا سوبر كوريدور

تقع هذه المدينة في العاصمة كوالالمبور عند البرجين التوأمين (بترونـاس)، حيث كان الهدف من انشائها هو لجذب الشركات العالمية الكبرى و لنقل صناعة تقنية المعلومات الخاصة إلى ماليزيا واعتبارها بالتالي مدينة (ملتي ميديا) وقاعدة تصويرية لها 341. أما الهدف الآخر منها فهو لتحويل ماليزيا من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي لتصبح مستقبلاً اقتصادا (معرفياً). وتقوم الحكومة بالتعاون مع القطاع الخاص بدعم هذه المدينة تنفيذاً لخطة طويلة الأمد كشركة الاتصالات الماليزية351.

ت. مدينة ماليزيا التقنية

أسست هذه المدينة في أطراف العاصمة كوالا لمبور بالقرب من المناطق السكنية، وكان الهدف منها هو القضاء على هجرة رؤوس الأموال إلى الدول النامية كـ (كمبوديا ـ فيتنام ـ الصين ـ تايوان). إذ اختارت الحكومة مجالات تقنية لا تهتم بها الدول المجاورة، لاسيما في مجالات ذات التقنية العالية لغرض الاستفادة من رؤوس الأموال المحلية واستعمالها في مجالات

32JamilAbu Bakar, Design Guide for Public Parks in Malaysia, Malaysia: Pantas Set SDN, BHD., 2002, pp. 103-104.

33عبد الرحيم عبد الواحد، مهاتير محمد بعيون عربية واسلامية، دار الاجواء للنشر، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2003، ص17.

34سالم محمد السالم، صناعة المعلومات (دراسة في المفهوم والنشأة والتطور)، مجلة مكتبة فهد الوطنية، العدد 1، السعودية ، 2005، ص17.

35JamilAbu Bakar, Design Guide for Public Parks in Malaysia, op.cit., p.103-104.

استثمارية تقنية تحقق رؤية ماليزيا لعام (2020). إن بناء مناطق الصناعات التقنية هي مبادرة وطنية مدعومة بقوة من الحكومة، تتضمن سياسات وخططاً شاملة تعزز من قوة الدولة الاقتصادية ومكانتها الدولية361.

ولم يقتصر اقتصاد ماليزيا في تطوير أسس الإنتاج الصناعي على تلك المدن الصناعية فحسب، بل أنشأت صناعات متنوعة الحجوم توزعت جغرافياً على جميع ولايات ماليزيا الشرقية والغربية. وتنوعت في هذه المدن الصناعات بالشكل الذي يخدم الحجم السكاني والتنوع الإثني وحجم التصدير الداخلي والخارجي. فأظهرت الإحصاءات الاقتصادية العامة لدولة ماليزيا للمدة من (2000- 2010) بأن هناك 20455 منشأة صناعية تعمل في قطاع الصناعات التحويلية، ينظر جدول (6)، إذ بلغت الصغرى منها 7171 منشأة، قدرت نسبتها بـ 39,3% من المجموع الكلي للصناعات الصغيرة والمتوسطة في حين بلغت الصغيرة منها 9445 منشأة صناعية سجلت أعلى نسبة من بين الصناعات الماليزية فبلغت نسبتها 51,7%. أما الصناعات المتوسطة فقد بلغ عددها 1655 وبنسبة 9,1%. وقد احتلت المنشأة الصغرى والمتوسطة أعلى نسبة بلغت 89,3%.

جدول (6)
أنواع وأعداد ونسب المنشئات الصناعية في ماليزيا وقطاعاتها الانتاجية لعام 2010

الصناعة	عدد المنشأت	النسبة المئوية	القطاعات	الصناعاتالصغرى الصغيرة والمتوسطة	النسبة المئوية	الصناعات الكبرى	النسبة المئوية
الصغرى	7171	29,2	المنسوجات والملابس	3319	18,2	100	4,4
الصغيرة	9445	51,7	المواد الغذائية والمشروبات	2749	15,2	200	8,8
المتوسطة	1655	9,1	المعادن المنتجات المعدنية	2709	14,8	209	9,2
المجموع	18271	89,3	الخشب المنتجات الخشبية	2582	14,1	194	8,5
الكبيرة	2184	10,7	الورق والطباعة والنشر	1195	6,5	93	4,1
المجموع الكلي	20455	100	الماكيتان والهندسة	1135	6,2	114	5,0
			المنتجات	988	5,4	113	5,8

36 Jomo K.S.; Greg Felker and Rajah Rasiah (eds.), Industrial Technology Development in Malaysia: Industry and Firm Studies. New York: Routledge, 1999.

				البلاستيكية			
16,0	364	3	543	الكهربائيات والالكترونيات			
4,0	90	4,4	803	المنتجات غير المعدنية			
3,0	67	3.6	666	المجوهرات			
8,2	186	2,9	526	الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية			
3,3	74	2,4	433	معدات النقل			
7,3	166	2,0	366	المنتجات المطاطية			
12,3	279	0,8	155	منتجات زيت النخيل			
0,1	2	0,8	65	الجلود			
100	2184	100	18271	المجمو			

المصدر:الباحثة بالاعتماد على:

-Asia Research Centre, Copenhagen Discussion Papers, 2010.

من المجموع الكلي البالغ 18271 منشأة صناعية، في حين كان عدد المنشأة الصناعية الكبيرة 2184 وبنسبة بلغت 10,5% من المجموع الكلي للمنشأة الصناعية في الدولة.

وبهذا الكم من الصناعات المختلفة الحجوم أتسع قطاع التصنيع في ماليزيا مع تنوع التصنيع الذي أعتمد أغلبه على الموارد الطبيعية فقد سجل قطاع المنسوجات والملابس نسبة 18,2% تعقبها المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 14,8%. في حين كانت نسبة الأخشاب ومنتوجاتها 14,1%، أما الصناعات الأخرى فقد تذبذبت نسبتها مابين 0,4%- 6,5%. وعلى الرغم من احتلالها مواقع جغرافية متميزة، فقد شيدت على الساحل الغربي لماليزيا الغربية وذلك لوجود الموانئ والخدمات الخاصة بالنقل والبضائع التي ترتبط بتجارة العالم الخارجية. إذ احتلت ولاية جوهور اكبر تجمع للشركات الصناعية بنسبة بلغت 27,5% من بين الصناعات الماليزية، تمثلت في صناعة المنسوجات والملابس والصناعات الخشبية مع تواجد العمالة الهندية والصينية المستثمرة والخدمية، فضلاً عن غنى الولاية بالغابات التي تعد المصدر الرئيس للصناعات الخشبية، تعقبها ولاية سيلانجور والتي احتلت المرتبة الثانية بنسبة 16,7%، إذ تركزت في هذه الولاية صناعة الكهربائيات والالكترونيات وصناعة معدات النقل. فقد قامت الدولة بإزالة مساحات شاسعة من غابات هذه الولاية لتضع بدلها شركات الاتصالات وتوسيع البنى التحتية للمواصلات لربط المدينة بالعاصمة كوالالمبور وبوتراجايا مع ولايات أخرى من ماليزيا والعالم. أما ولاية بيراك فقد كانت نسبتها من الشركات الصناعية 9,4%، فاستحوذت على المواد الغذائية وتصنيع المواد ذات الصلة بها. إلا أن ولاية بينانك ذات الأغلبية الصينية نجحت بادارة الصناعات الصغرى والمتوسطة والتي بلغت نسبتها 8,7%، إذ تتركز في هذه الولاية صناعة الورق وزيت النخيل والمنتجات المطاطية. أما ولايتا صباح وسرواك في الجزء الشرقي من الدولة فقد تخصصت بصناعة الأخشاب والمنتوجات الخشبية لامتلاكها

مساحات شاسعة من الغابات المتنوعة بأشجارها النادرة، كما استحوذت أيضاً على المنتوجات المعدنية وزيت النخيل.

أما الصناعات الكبيرة، فقد احتلت صناعة الكهربائيات والالكترونيات نسبة 16% من بين الصناعات الكبيرة تعقبها منتجات زيت النخيل بنسبة 12,3%. في حين كانت نسبة المعادن والمنتوجات المعدنية 9,2% من مجموع نسب الصناعات الكبيرة في الوقت الذي تقاربت نسب المواد الغذائية والمشروبات والمنتوجات الخشبية والصناعات الكيماوية والبترو كيماوية الى 8,8% و 8,5% و 8,2% على الترتيب، تعقبها بذلك المنتوجات المطاطية بنسبة 7,3%. أما صناعة الجلود فقد أنخفضت نسبتها الى 1% بسبب قلة الثروة الحيوانية في الدولة. فضلاً عن ان غالبية هذه الصناعات الكبيرة تتوزع جغرافياً في أطراف الولايات الكبيرة والقريبة من السواحل كولاية كيلانتان وتريجانو وبينانك وأطراف العاصمة كوالالمبور وجوهور وسيلانجور فضلاً عن ولاية صباح وسرواك.

ويتضح مما تقدم أن كل ولاية في دولة ماليزيا لا تخلو من وجود الصناعات فيها سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة أو صغرى، إذ تشكل المشاريع الثلاثة الأخيرة مصدراً رئيساً للعمالة ولتوفير فرص عمل لأكثر من 5,600 مليون عامل تمثل بـ 56% من مجموع العمالة الكلية. كما وتسهم الصناعات في دخل الفرد الماليزي الذي يقدر 740 دولاراً أمريكياً وهو أقل من المشاريع الكبيرة التي تقدر 840 دولار أمريكي لعام 2010. وعليه فإن المنشآت المتوسطة والصغيرة شأنها شأن المنشات الكبيرة في تقدير إسهاماً بالناتج المحلي الإجمالي الذي أرتفع من 32% لعام 2005 إلى 37% لعام 2010 على وفق تشجيع الحكومة السياسية لها من حيث التطوير والتوسع. ويبدو أن الصناعات بغض النظر عن أحجامها تعد مصدراً للقوة السياسية للدولة. فكل دوله عظمى هي بالضرورة دولة صناعية ويأتي ذلك عن طريق ثلاثة مميزات رئيسة تمنحها الصناعات للدولة أولهما: أن تؤدي الصناعات إلى رفع مستوى المعيشة لسكانها نتيجة لرفع دخول الأفراد ورفاهيتهم وهذا بالفعل ما توصلت إليه دولة ماليزيا في رفع دخل الفرد بغض النظر عن تركيبهم العرقي والديني واللغوي. اما الميزة الثانية: فهي ان الصناعات الالكترونية والمكائن وصناعة الحديد والصلب وغيرها كلها مدعاة لتقليل اعتماد الدولة على الخارج ولبقائها تحت رحمة الدول المصدرة. اما الميزة الثالثة: وهي ان تساعد المصانع على توفير المعدات والأسلحة المتنوعة والأجهزة الحربية، وبذلك تستطيع ماليزيا من تكييف نفسها على الرغم من أنها دولة مسالمة بحكومتها وشعبها المتنوع، علماً إن هيكل إعداد القوات المسلحة بلغ قوامه أكثر من 100 ألف عسكري أغلبيتهم من قوات وزارة الداخلية[371].

ثالثاً:- النقل والمواصلات Transport and Communication

تعد طرق النقل من أهم الدعامات والأسس المهمة لنهوض الدولة وتقدمها، فضلا عن انها تعد ركن من أركان النشاط الاقتصادي والاجتماعي سواء اكانت صناعية أم زراعية أم ثقافية، كما انها تساعد في تنظيم شؤون الدولة على حد سواء، ويتوقف ذلك على كفاءة الطرق والمواصلات وقدرتها على ربط أطراف الدولة بالمركز. كما تؤدي إلى تعميق الشعور بالانتماء الوطني والقومي باعتبار النقل من أهم عناصر قوة الدولة القومية وعاملاً رئيساً في عملية

37Michael, E. Hurst, Eliot, Transportation Geography, Comments and Reading, New York, McGrawhill, 1974, p., 409.

التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ضمن حدود للدولة 381. لذا فأهميتها لا تقتصر على تسهيل حركة البضائع أو الأشخاص، بل تسهم في إزالة الروابط الاجتماعية. فضعف الطرق وغيابها تعد من عوامل ضعف وتفكك الدولة، ألا أن النقل والمواصلات في ماليزيا قد تأثرت بعاملين رئيسين هما: التضاريس والتطور الاقتصادي. فقبل مجيء الاستعمار الغربي لم يكن النقل البري تحديداً الوسيلة الرئيسة للمواصلات، فالطرق كانت ضيقة وغير ممهدة مشابهة في ذلك ممرات المشاة التي مدت خلال الغابات والتي غالباً ما تنتهي عند الأنهار،لأنها الوسيلة الوحيدة للمواصلات في المستوطنات والمضايق) أي في بينانك وملقا بسبب مصالح الاستعمار البريطاني المحصورة فيها حتى عام 3911874.

وبدأت المرحلة الأولى لتطوير الطرق في ماليزيا شبه الجزيرة بصفة خاصة في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة لارتباطها بظهور صناعة القصدير والمطاط، فشيدت الطرق التي تربط الانتاج بالموانئ الساحلية ويبدوا أن الأقلية الصينية كان لها الدور الكبير بذلك لاستحواذها على استثمار مناجم القصدير وزراعة المطاط. وفي أوائل القرن العشرين أصبح تطوير الطرق مطلباً مهما فأنشأت شبكة طرق وطنية أسهمت فيها اقلية البوميبوترا (أبناء الأرض) والأقلية الهندية في العمل لاسيما في شبه الجزيرة الملاوية401.

أما جزيرة بورنيو (ماليزيا الشرقية) فلازالت غير متطورة نسبياً بسبب وعورة المنطقة والأحوال المناخية والكثافة الغابية. وما يجدر الإشارة اليه هنا هو اقتصار الاهتمام في فترة الاستعمار على الطرق في المناطق الحضرية، في حين أهملت المناطق الريفية من الجهة الاخرى. وبعد الاستقلال التي حصلت عليه ماليزيا كان الهدف الاول للدولة ضمن برنامج الخطط الخمسية الاهتمام بالطرق، فقد خصصت الخطة الأولى (1966- 1970) نسبة 33,7% من جملة الانفاق على مرافق الطرق والمواصلات والخدمات العامة، كما وخصصت جزءاً من هذه النسبة في تشييد الطرق الريفية والطرق التي تربط المناطق الأقل تطوراً نسبياً بالمراكز التجارية الرئيسة. واستمر نصيب الطرق والمواصلات ضمن الخطط المستقبلية لدولة ماليزيا411.

1. النقل البري Land Transport

1. الطرق البرية (السيارات) : يمكن تصنيف الطرق البرية في ماليزيا إلى أربع مجموعات (الطرق العامة) التي تشرف عليها هيئة الطرق العامة الماليزية، في حين تشرف الحكومة الفيدرالية على (الطرق الرئيسة). أما (الطرق الفرعية والمسالك) فهي تحت أشراف حكومة الولايات. ويبدو أن الطرق الرئيسة والفرعية هي النمط الأكثر شيوعاً في كل الولايات الماليزية. وتنقسم إلى نمطين: الأولى تكون مرصوفة (المغطاة بالزفت) والثانية (غير المرصوفة)، كما مبين في جدول (7).

38Oxford Business Group,TheReport:Sarawak,Kenanga, 2008, p. 66.

39Bank Negara Malaysia, Quarterly Economic Bulletin, Vol. 9, No. 4, Malaysia 1974.

40 Malaysia (1965), First Malaysian Plan, 1966-1970. Kuala Lumpur: Government Printers.

41محمد علي حسين الانباري، دور شبكة الطرق السريعة في التنمية الاقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، بغداد، 1998، ص 15.

جدول (7)
أنماط الطرق البرية في ماليزيا للعامين 1981 - 2010

السنة	انماط الطرق/كم									
	ترابي	%	مرصوف	%	غير مرصوف	%	سريع	%	المجموع /كم	%
1981	427	1.3	22744	68,4	10066	30,3	-	-	33237	100
2010	-	-	80280	79,8	18441	18,3	1821	1,8	100542	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

-Year Book of Transport Statistics, Transport of Malaysia, Malaysia: Kuala Lumpur, 1981 and 2010.

أن وجود الطرق مهما كان نمطها هو لربط أجزاء الدولة بعضها ببعض، ففي عام 1981 بلغت مجموع أطوال الطرق البرية 33237 كم، فالمرصوفة منها بلغت 68,4%، في حين بلغت الطرق المفروشة بالحصى 30,3%. أما الترابية فقد بلغت نسبتها 1,3% ، في حين بلغ أجمالي الطرق لعام 2010 حوالي 100542 كم وبلغت المرصوفة منها 79,8%، في حين كانت نسبة غير المرصوفة 18,3% ، اما الطرق السريعة بلغت 1,8%. وقد تنوع وجودها على الأرض وما تحت الأرض. ونتيجة لحركة السيارات والنقل المتزايد الذي ارتبط بالكثافة السكانية المتزايدة فقد تم أنشاء الطريق السريع الذي يبلغ طوله 790 كم والذي يربط شمال شبه جزيرة الملايو بجنوبها أي من بكت كايوهيتام على الحدود الماليزية التايلندية وإلى ولاية جوهور.

2. سكك الحديد: يمثل النقل بالسكك الحديد مظهراً من مظاهر التقدم الاقتصادي ومرحلة جديدة من التطور الحضاري، فقد إسهم في أحداث ثورة لتحدي الضوابط الجغرافية ولإخضاع الزمان والمكان421 للمشاريع الاقتصادية، فقد أنشئ أول خط حديدي في ماليزيا في عام 1885، وكان الغرض المبدئي منه هو لخدمة صناعة التعدين، ولكنه امتد فيما بعد ليخدم صناعة المطاط التي كانت أنتاجيتها تزداد مع مرور الزمن. واستمرت ماليزيا في تشييد الخطوط الحديدية حتى عام 1931 عندما أخذت شكلاً سريعاً وأكثر تطوراً، أذ تم تشييد خطين رئيسين يمتد أحدهما من سنغافورة- باوانج بيسار في ولاية برليس على طول الساحل الغربي. في حين يمتد الثاني من منطقة جيماس– تومبان في ولاية كيلانتان على طول الساحل الشرقي. ويلتقي الخطين في منطقة جيماس ثم يتجهان جنوباً إلى ولاية جوهور ومن ثم الى سنغافورة. ويبلغ طول الخط حوالي 1656كم تقريباً مع فروعه التي تتجه نحو ميناء ديكسون وميناء كيلانج. ومنذ ذلك الوقت فإنها تعمل بشكل جيد. وقد أزاد عددها من تسعين قاطرة تعمل بالديزل إلى 144 قاطرة مع بداية الثمانينات وتحول استخدامها من الديزل إلى قاطرات كهربائية. وبذلك فقد أنقسمت إلى ثلاثة أنواع:

1- القطار السريع: ويعمل على الساحل الغربي لشبه الجزيرة.

42LviewShong Tong, The Impact of Road Networks on Rural Development in Sarawak, East Malaysia, Hong Kong, Hong Kong University Press, 1978, p.85.

2- قطار البريد: ويعمل لنقل البريد والأشخاص وهو أكثر انتظاماً من الخطوط السريعة.
3- قطار الشحن: وهو قطار مخصص لنقل بضائع ومنتوجات كالبترول وزيت النخيل.

أما شرق ماليزيا فقد بدأ بتشييد سكك الحديد منذ عام 1896، حيث بلغ أطوالها حوالي 184 كم، ففي عام 1950 ربطت منطقة كوتا كبنابالو- بيوفور. وقد لعب هذا الخط دوراً في تشجيع انتشار المطاط بوصفه محصولاً نقدياً431، ألا أن تطور هذه الوسيلة كان بطيئاً في ولاية صباح وسرواك ويرجع ذلك جزئياً إلى طبيعة الأرض في داخل هذه الجزيرة من حيث وعورة الأرض ووجود المسطحات المائية والغابات الكثيفة التي وقفت عائقاً أمام توسع شبكة النقل البري في هاتين الولايتين. ومن ثم أصبح النقل الجوي وسيلة الاتصال الرئيسية للأشخاص والبضائع والمنتوجات الصناعية والزراعية.

3. النقل الجوي Air Transport

يتعهد النقل الجوي الوطني في ماليزيا بنظام الخطوط الجوية الماليزية (Mas)، إذ يعد من الوسائل المهمة التي تربط الشرق بالغرب في دولة تحوي عل جزر كثيرة ومتباعدة، اذ تمتلك دولة ماليزيا (116) مطاراً و(36) مطاراً ذات ممرات مرصوفة تراوحت أطولها مابين (914م - 3047م)، اما المطارات ذات الممرات الغير مرصوفة فبلغت (80) مطاراً تراوحت أطولها بين (914م - 2437 م)، فضلاً عن وجود مهبطين للطائرات العمودية. ومن بين هذه المطارات (5) مطارات دولية تتمتع بمكانة عالية في قارة أسيا و أكبرها مطار كولالمبور الدولي. كما توجد مطارات داخلية تربط أجزاء الدولة من ناحية وتسهل نقل الأشخاص والبضائع والمنتوجات من مكان لآخر بسبب طيوغرافية المنطقة441.

4. النقل البحري Marine Transport

ساعدت الموانئ الدولية في ولاية بينانك وملقا الواقعتان على الساحل الغربي في ظهور ماليزيا من خلال التجارة الدولية في العالم القديم. كما تعد هذه الموانئ ذو الموقع الاستراتيجي المهم والمحصن من الرياح الموسمية التي تسبب الكوارث كما هي الحال في الساحل الشرقي، ولذلك فهي تمتلك أسطولاً بحرياً قوامة (414) سفينة من حيث النوع وأماكن وجودها وتسجيلها ومنها سفن (حسب النوع) لنقل الركاب والبضائع والسيارات والمنتجات النفطية وعددها 304 سفينة. وبأجمالي حمولة مقدرها 8,364,578 طناً بحرياً مسجلاً. واخرى سفن (أجنبية ترفع العلم الماليزي) في دول اخرى كالصين واليابان وهونغكونغ والمانيا وسنغافورة وعددها 43 سفينة، كما توجد سفن (مسجلة في دول أخرى) كالولايات المتحدة الامريكية وتايلاند وجزر مارشال والفلبين ومنغوليا وسنفافورة وقوامها 67 سفينة 451.

ففي شبه جزيرة الملايو، تقدم هذه السفن والموانئ الخدمات الملاحية والتسهيلات التخزينية لاقتصادها المبني على التصدير. أما في جزيرة بورينو، فقد كانت أقل مما يبدو عليه في شبه الجزيرة الملايو، فتمتلك ولاية صباح خمس موانئ دولية وهي: (كوتاكينا بالو وسانداكان، وتاداو ولابوان ولاهاداتو)، ألا أن مينائي كوتاكينا بالو ولابوان يقعان على سهل

43http://www.mymalaysiabooks.com/maps/map-of-malaysia.htm,7-june– 2012.
44NordinHussin, Trade and Society in the Straits of Melaka: Dutch Melaka and English Penang, Singapore: Nias Press, 2007, pp., 109-110.
45Oxford Business Group, The Report: Malaysia, , op. cit., 2010, pp. 233-34.

ضيق من الساحل الغربي لولاية صباح، ولكثرة الأنهار السريعة الجريان فأنهما لا يمثلان موضعين مناسبين لخدمة العدد الكبير من المسافرين والمشحونات بالمقارنة بموانئ الساحل الشرقي المفتوح كميناء سانداكان وتاداو. فقد أعطت هذه الموانئ أهمية كبيرة في خدمة تصدير الأخشاب من صباح إلى اليابان وهونغكونغ. أما موانئ ولاية سرواك الرئيسية وهي كوتشينج وميري وبينتولو فتقع على السهول المنخفظة ذات الأنهار البطيئة الجريان. وعليه فان نسبه69% من إجمالي المشحونات تمر عبر موانئ شبه جزيرة ماليزيا، في حين تقدم ماليزيا الشرقية (جزيرة بورينو) خدمة تبلغ 31% من إجمالي المشحونات على الرغم من الإقبال الشديد على استخدامها ويرجع سبب ذلك الى انعدام كفاءة الوسائل البديلة من شبكات النقل في تلك الجزيرة461.

ونستنتج مما سبق أن التوسع الذي شهدته ماليزيا في طرق النقل والمواصلات يعد من أهم الأسس التي تبنى عليها الفعاليات الاقتصادية والسياسية للدولة، فقد أولت الحكومة اهتمامها في مد شبكة النقل الخارجية عامة والداخلية خاصة بالشكل الذي يتناسب وحجم ومساحة الدولة وسكانها، فكان هدف الدولة واضحاً في تنمية هذا الجانب لتحقيق بعداً جيوستراتيجي لبناء الدولة وتماسكها ولازالة الفوارق الاجتماعية ما بين ولاياتها وسكانها وتحقيق الاندماج الوطني والقومي في ظل كيان بشري اثنوغرافي معقد. ومن الجدير بالذكر أن اللبنة الأولى لتطوير هذا الجانب ترجع لدور الأقلية الصينية في استثمارها لمناجم البترول والقصدير ومزارع المطاط ونقله إلى أماكن تصنيعه، فضلا عن دور الأقلية الهندية في تقديم الخدمات المتعلقة بهذا الجانب من شحن وتفريغ وإدارة المركبات المختلفة سواء في النقل البحري أو البري. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو أين هم السكان الماليزيون؟ ذ اتسمت أعمالهم في الوظائف الإدارية والزراعية وبهذا فقد رفعت الحكومة الماليزية شعاراً (ماليزيا واحدة)*

رابعاً: التجارة والميزان التجاري Commerce and the Trade Balance

تعد التجارة من القطاعات التي تؤثر في عملية بناء قوة الدولة السياسية، بأعتبارها مؤشراً جوهرياً يعكس قدرة الدولة الانتاجية والتنافسية في الاسواق المحلية والدولية، لأرتباط هذا المؤشر بالامكانات الانتاجية المتاحة والقدرة على التصدير ومعرفة مستويات الدخول فيها، وقدرتها على الاستيراد وانعكاس ذلك كله على رصيدها من العملات الاجنبية وماله من آثارعلى الميزان التجاري47.

وتعد المقومات الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها دولة ماليزيا من أهم العوامل التي لها دور كبير في عملية التبادل التجاري، لاسيما في ما يخص موقعها بين دول جنوب شرق آسيا (منطقة رئيسية للتجارة العالمية) .إذ تعد ماليزيا المركز التجاري لعدة قرون منذ بداية التاريخ، ويعد مضيق ملقا مركز تجاري إقليمي رئيس لتجارة البضائع الصينية والهندية والعربية والملاوية وللتجارة السلع الثمنية، وقد أرتبطت ماليزيا بعلاقات تجارية جديد مع عدد من بلدان العالم (الاتحاد الاوربي ودول اسيا وافريقيا) وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. كما

* خضوع جميع سكان ماليزيا بغض النظر عن العرق والدين واللغة لخدمة دولة ماليزيا وفق التعايش السلمي الذي تتمتع به.

47رشا العصا وعلياء الشريف واخرون، التجارة الخارجية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000، ص 12.

ارتبطت باتفاقيات ومنظمات كمنظمة التجارة العالمية GATS عام 1990، الخاصة بتكنولوجيا المعلومات ومنظمة التجارة الحرة الاسيوية AFTA عام 1992 واتفاقية التعاون الاقتصادي بين دول آسيا والباسفيك APEC عام 1994. وعلى وفق هذه الاتفاقية ستحرر التجارة والاستثمار تماما بحلول عام 2020 وسيتم اعتبار دولة ماليزيا من الدول النامية. أما اتفاقية التقابل الاسيوي الاوربي ASEM فتهدف الى تنمية التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين آسيا والاتحاد الاوربي. ولهذا يعد هذا الارتباط ذا اعتبارات سياسية سيما مع الدول المتقدمة تكنولوجياً وعسكرياً، الامر الذي خلق نوعاً من التبعية الاقتصادية لاقتصاد لماليزيا لتلك الدول لكونها غنية بكثير من المواد الطبيعية، ساعدها في ذلك قطاع الصناعات التحويلية الذي لعب دوراً حاسماً في نموها الاقتصادي وفي رفع قيمة صادرات السلع الصناعية، لذا تغيرت آفاق النشاط التجاري في ماليزيا بشكل جذري وتحررت من التقيد في حركتها التجارية بصورة كاملة نتيجة للعمل على وفق نظام آلية السوق.

ومن الجدول (8) وملحق (1) يمكن أن نبين أن الصادرات قد شكلت الجانب الموجب في الميزان التجاري الماليزي، وقد اعطت الدولة أهتماما خاصاً لتنمية صادراتها بوصف الصادرات من أهم العوامل التي تدفع كل المتغيرات الاقتصادية نحو تحقيق التوازن العام المنشود الذي يعزز من قوة الدولة. كما وشكلت واردات التبادل التجاري بين ماليزيا ودول العالم التي تعد من أسباب قيام التجارة الدولية وذلك لاستحالة تمكن أية دولة من الاكتفاء الذاتي من كل السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع وللاستفادة من مزايا التخصص في مجال إنتاجي أو أكثر ومن ثم تحقيق منفعة أو فائدة من تبادل الفائض في مجال التخصص بين الدول بعضها البعض.

فالاقتصاد الماليزي اقتصاد مفتوح للتجاره الدولية والاستثمارات الاجنبية التي تركز اكثر من 50% من اجمالي الصادرات على المنتجات الكهربائية والالكترونيات، كما يعد النفط الخام والغاز الطبيعي المسال وزيت النخيل والمطاط الطبيعي من اوليات صادرات ماليزيا الدولية .كما سعت ماليزيا ايضا الى تصدير المواد الكيميائية، وآلات والأجهزة والمصنوعات والمعا دن والالكترونيات، والآلات، والمنتجات الخشبية والبلاستيك، ومنتجات الحديد والصلب والكيماويات، فضلاً عن لحوم الأسماك بأنواعها والفواكه وجوز الهند والسلع الخدمية الاخرى.

فارتفعت نتيجة لذلك قيمه السلع المصدرة منذ عام 1995 التي بلغت قيمتها 2801مليار RM واستمرت القيمة بعدها بالارتفاع بشكل ملحوظ للأعوام اللاحقة، وبلغت اعلى قيمة لها 116765 و126878 مليار RM للعامين 2010 و2011.

جدول (8)

الصادرات والواردات والميزان التجاري لدولة ماليزيا للمدة من 1980-2011/*RM

الاعوام	قيمة الصادرات	قيمة الواردات	أجمالي التجارة العالمية	الميزان التجاري
1980	28,01	22,78	50,79	↑5,24
1985	37,58	28,69	66,27	↑8,88
1990	77,46	70,37	147,83	↑7,09
1995	179,46	179,39	358,85	↑0,10
2000	373,27	311,46	684,73	↑61,81
2005	536,23	432,87	969,10	↑ 103,36
2010	638،82	528,83	1,167,65	↑109,99
2011	694،55	574,23	1,268,78	↑120,32

المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

Personal Finance and Investment Blog, Malaysia International Trade (Export, Import & Trade Balance) Statistics, Retrieved from http://data.un.org.|countryprofileaspx?crname=Thailand,retrievedin, 2-April, 2012.

كما شملت استيرادات ماليزيا المنتجات الداخلة والمكملة لعملية التصنيع، مثل أجزاء من الاجهزة إلكترونية، والدوائر المتكاملة أحادية الكتلة، كما تستورد ماليزيا زيوت نفط وأشباه موصلات من أكاسيد معدنية. لتحتل بذلك ماليزيا المركز الأول عالميا من حيث حجم الواردات من البطاقات المتضمنة أو من الدوائر المتكاملة (سمارت كارد) والداخلة في تكوين الأجهزة الإلكترونية، كما تمتلك 29% من حصة الواردات العالمية من هذه البطاقات، فضلا عن انها تستورد صمامات وأنابيب إلكترونية، كما أنها تحتل المركز الأول عالميا من حيث حجم الواردات من الذهب الخام أو النصف مشغول أو المسحوق، فضلاً عن وسائل النقل والمنسوجات والمواد الغذائية المتمثلة بالحبوب والمنتجات الحيوانية كاللحوم والآلبان التي تفتقد اليها الدولة. لذا ارتفعت قيمة استيرادها من 2278 مليار RMلعام 1980 واستمرت هذه القيمة بالارتفاع طيلة العقود الماضية حتى وصلت الى 31146 و 52883 مليار RM للعامين 200 و 2010 على الترتيب. في حين سجلت في بداية الالفية الثالثة ارتفاعاً ملحوظاً بقيمة 57423 مليار RM .إن هذا التنوع بالاجهزة والمواد السلعية ترافق معها التنوع والتباين في الدول المستوردة والمصدرة من والى ماليزيا.

أما الميزان التجاري الماليزي يعد مؤشراً مهماً لمعرفة وضع الدولة الاقتصادي والتعامل الخارجي، حيث يمثل الميزان التجاري إجمالي الصادات السلعية ناقصاً الواردات السلعية 48.

RM*:الرنكنت الماليزي: وهي العملة المتداولة في ماليزيا، اذ ان واحد دولار يساوي 3.80 rm رنكت ماليزي لعام 2010.

ومن بيانات الجدول (8) يمكن التعرف على وضع الميزان التجاري الماليزي للفترة من 1980-2010. حيث يوضح الجدول عدم وجود عجز هيكلي في المدة بسبب أرتفاع قيمة الصادرات الدولية، حيث شهدت ماليزيا نمواً هائلاً خلال العقود الثلاثة الماضية، أذ لعبت دوراً كبير في تطور الاقتصاد الماليزي مما جعلها تحافظ على التوازن الايجابي للتجارة وتصدير المزيد من السلع بدلا من استيرادها حتى خلال المدة الازمة المالية والاقتصادية في العاميين 1997-1998. ففي عام 2011 نشر الميزان التجاري 12032 مليار RM، إذ كان هذا ثاني أعلى مستوى على الاطلاق، كما وسجل أعلى قيمة قبل الركود العالمي في 2008بـ 13421 مليار RM، في حين نشر أقل مستوى له في عام 1995 بـ 0,10 مليار RM مقارنة بالسنوات السابقة واللاحقة على الرغم من أيجابية مستوى الميزان التجاري لهذا العام.

ونستنتج مما سبق:

1. **إن الارتفاع الكبير والمستمر للصادرات والواردات لم يحدث اخفاقاً اوعجزاً هيكلياً للميزان التجاري، وان حدث فان ماليزيا بسياساتها الاقتصادية استطاعت تلافي الخلل الحاصل.**
2. **تصاعدت وتيرة الميزان التجاري بصورة عامة بارتفاع قيم الصادرات على مر السنين على الرغم من تباين القيم السالبة والموجبة للسلع المصدرة والمستوردة للدول المختلفة.**
3. **شهدت الالفية الثالثة تطوراً اقتصادياً كبيرا لم يسبق له مثيل، إذ بلغ اجمالي التجارة العالمية لعام 2011 بقيمة 126878 مليار RM، اذا ما قورنت بعام 1980 والتي بلغت 5079 مليار RM .**
4. **تجوب تجارة ماليزيا الخارجية السلعية وغير السلعية قارات العالم بما فيها الدول المتقدمة تكنولوجياً، الامر الذي يعكس مدى تطور أقتصاد الدولة.**
5. **إن التطور التجاري الذي شهدته ماليزيا يعود الى :**

1. **إن ماليزيا قد اصبحت أكبر دولة مصدرة للعمالة الاجنبية كماً ونوعاً.**
2. **اتباع الدولة لسياسة ونظام قوي في تحرير التجارة الخارجية، بحيث لا يتجاوز متوسط التعريفة الجمركية الاسمية أكثر من 13% في حين كانت تفرض رسوم جمركية مرتفعة تصل في بعض السلع الى أكثر من50%. كما لاتتجاوز القيود الكمية إلـ 5% من الواردات.**

ولقد ثبت أن نظام التجارة الخارجية الذي اتبعته ماليزيا هو أفضل نظم التجارة المحررة على مستوى دول جنوب شرق آسيا على الإطلاق، كما اثبت أن السياسة الاقتصادية التي أتبعتها الدولة في تشجيع الاستثمار الاجنبي وتحفيز الصناعات الصغيرة والمتوسطة في جميع القطاعات الاقتصادية ولكل العرقيات السكانية داخل الحدود السياسية للدولة كان لها الاثر الايجابي في الميزان التجاري الذي أثر هو الاخر في أرتفاع نصيب الفرد من الناتج القومي. فقد إسهم كل ذلك في القضاء على الفقر والبطالة وفي نشوء حالة من الاستقرار السياسي للدولة.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

48 Mohammed B. Yusoff, Trade Balance Real Exchange Rate in Malaysia, Malaysia: International Islamic University, 1998, p.4.

1. تمتلك ماليزيا ثروات وموارد متنوعة زراعية ومعدنية التي استغلت من قبل سكانها المتنوع الاثني وفق أساليب متطورة مما إسهم في قيام نشاط زراعي متقدم وقيام صناعات عديدة ومتنوعة أثرت وبشكل كبير على تقدم سكانها من حيث الرخاء الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة وتطور البنى التحتية للدولة.
2. ان الطاقة التي تمتلكها ماليزيا من النفط والغاز السائل في تراجع مستمر، لذا تخطط دولة ماليزيا بالاعتماد على المستورد منها واعتماد الطاقة الكهرومائية النظيفة بديلا عنها نظرا لتوافرها بنسب كبيرة .
3. أستطاعت الخطة الاقتصادية الجديدة تقومعلى اقتلاع جذور الفقر بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الموقع الجغرافي، وهي تشملكل الماليزيين سواء في المدن أو القرى أو في الجنوب أو الشمال أو الشرق أوالغرب.
4. هناك تقاسم للأدوار بين أكبر مجموعتين دينيتين عرقيتين لإدارة شئونالبلاد فهناك تفاهم (غير مكتوب) يتولى بموٴداه الملاويون المسلمون شئون الحكموالسياسة، في حين نجد الصينيين يهيمنون على الأمور الماليةوالاقتصادية.
5. إن للصناعات الصغيرة والمتوسطة دور هام في توفير فرص العمل ودعم الروابط الصناعيةوغزو الأسواق وتوليد أرباح التصدير، ولها دور حاسم كقاعدة لإنشاء المشروعاتالاستثمارية.
6. أمتلاك ماليزيا لرؤية مستقبلية للتنمية والنشاط الاقتصادي من خلال خطط خمسية متتابعة ومتكاملة منذ الاستقلال وحتى الآن، بل استعداد ماليزيا المبكر للدخول في القرن الحالي الواحد والعشرين من خلال التخطيط لماليزيا 2020.
7. أنتهجت ماليزيا إستراتيجية تعتمد على الذات بدرجة كبيرة من خلال الاعتماد على سكان البلاد الأصليين الذين يمثلون الأغلبية المسلمة.

التوصيات:

1. تأسيس دولة ماليزية متحدة ذات مصير مشترك وهي دولة تنعم بالسلام الداخلي والسلام فيحدودها وتعيش في توافق وشراكة عادلة متكاملة تضم الطائفة العرقية الماليزية معالولاء السياسي والإخلاص لماليزيا.
2. يجب أن تكون الدولة قادرة على توفير الغذاء والرعاية الصحية فماليزياالمتقدمة يجب أن تكون لديها طبقة متوسطة تميز بالحيوية ويجب أن توفر كافة الفرصللذين ينبعون في القاع الثالث أو يحاولون الخروج من براثن الفقر.
3. إزالة ارتباط الهوية العرقية بالاقتصاد حيث نريد بناء دولة يقوم علىالمساواة بما يعني أن كل الإدارات والقطاعات الهامة سوف تشهد مزيجاً من الجماعاتالعرقية التي تتكون منها ماليزيا، ويجب أن يكون هناك توازن عادل في كافة الشرائحالأساسية لعمل، والعمل في تطوير تنمية المجتمع التجاري والصناعيللبوميبوترا.
4. بحلول عام 2020تستطيع ماليزيا أن تكون دولة متحدة لديها مجتمع يتمتع بالثقة ويدعم القيم الأخلاقيةويعيش في مجتمع ديمقراطي ليبرالي متسامح منعم بالرخاء الاقتصادي والعدل والمساواةوالتقدم، ولدى الدولة القدرة على المنافسة الاقتصادية والصمود والانتعاشالاقتصادي.

5. إن تنويع الصادرات يتطلب أيضاً تنويع أسواقالتصدير ويجب أن يبحث المصدرون الماليزيون عن أسواق غير تقليدية مما يتطلب وجودالمعرفة وشبكات عمل جديدة واتصالات جديدة ومناهج جديدة ولوائح وقوانين جديدة، تبدو الأسواق النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية بمفردها صغيرة ولكنهامجتمعة تعد أسواقاً كبيرة، فإذا وجدت الدول المتقدمة فائدة في التصدير لتلك الأسواقفإنه يجب علينا أيضاً أن نحذو حذوها، وفي هذا الشأن يجب أن يلعب القطاع الخاص دورهإلى جانب الجهود التي سوف تبذلها الحكومة لأن الاعتماد على الصادرات هو أفضل سبلدعم النمو.

المصادر

المصادر العربية:

1. أبو العينين، حسن سيد احمد ، جغرافية العالم الاقليمية "اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي"، ط1، الجزء الاول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الاسكندرية، 2003 .
2. أبو عيانة، فتحي، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001.
3. أحمد،عبد الرحمن، اسلوب الامن الغذائي والتنمية في العالم الاسلامي، المؤتمر الدولي"اقتصاديات الزراعة في العالم الاسلامي"، جامعة الازهر، مركز صالح كامل للاقتصاد، مصر، 2000.
4. الانباري، محمد علي حسين، دور شبكة الطرق السريعة في التنمية الاقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، بغداد، 1998.
5. الديب، محمد محمود ابراهيم، الجغرافية السياسية "اسس وتطبيقات"، مكتبة الانجلو المصرية، 1984.
6. الزوكة، محمد خميس ، المدخل الى الجغرافية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
7. السالم، سالم محمد، صناعة المعلومات (دراسة في المفهوم والنشأة والتطور)، مجلة مكتبة فهد الوطنية، العدد 1، السعودية ، 2005.
8. الشمري، خالد بن فالح، ماليزيا، صحيفة الجزيرة، العدد 1277، في 20 سبتمبر، 2007. عن موقع المعرفة:http://www.marefa.org/index
9. العصا، رشا وعلياء الشريف واخرون، التجارة الخارجية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000.
10. بشير، محمد شريف، قصة النجاح الصناعي الماليزي، دراسة نشرت بتاريخ 2005/12/8 على الموقع التالي: -http://www.experience-veforme .info/modules. Retrieved in 23, October, 2012.
1. بشير، محمد شريف، ماليزيا- اليابان قدوتنا (تجارب أسيوية). نشرت بتاريخ 2007/11/3 على الموقع التالي: -http:lltaheraa. Jeeran. Com /archive. Retrieved in 15. Sept. 2012.
2. دتي، زياد مصطفى، زيت النخيل في ماليزيا، الجزء الاول، ماليزيا، 2010.
3. زكريا اونج سو، ماليزيا، في: سليمان عبد العزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي (اقليم جنوب شرق اسيا)، المجلد السابع، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1419، ص163.
4. سعودي، محمد عبد الغني، اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، مكتبة الانجلو المصرية، 2003.
5. صادق، دولت احمد احمد وعلي البنا، اسس الجغرافية العامة اسيا واوروبا، ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1966.
6. عبد الواحد، عبد الرحيم ، مهاتير محمد بعيون عربية واسلامية، دار الاجواء للنشر، ط 1، الامارات العربية المتحدة، 2003.

7. عزيز ، مكي محمد، اسيا الموسمية، " دراسة جغرافية "، مطبعة دار السلاسل، الكويت،1986.
8. كيال، أبن عبد المجيد، مناطق الصناعات التقنية أداة فعالة من التنمية الاقتصادية المستدامة، منتدى الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005.
* محمد خميس الزوكة، اسيا "دراسة في الجغرافية الاقليمية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص333.
9. مصطفى، سوسن محمد، قطاع سياسات تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، محلية الملتقى الاقتصادي، العدد 24، مصر، 2007.
10. موسى، علي ومحمد حمادي، جغرافية القارات، ط5، مطبعة دار الفكر، دمشق، 2006.
11. هارون، علي احمد، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

المصادر الاجنبية.

1. Asia Research centre, Copenhagen Discussion Papers, 2010
2. Bank Negara Malaysia, Quarterly Economic Bulletin, Vol. 9, No. 4, Malaysia 1974.
3. Concise Atlas of the World. London: Collins Publishers. 2010.
4. David R. Erickson, Edible Fats and Oils Processing: Basic Principles and Modern Practices, Netherlands, World Conference Proceedings, 1990.
5. Development in the Malaysian Economy, Sustained growth in the first quarter, Quarterly Bulletin, 2011.Retrieved from: http://www.bnm.gov.my/files/publication/qb/2011/Q1/p3
1. Dutch Melaka and English Penang, Singapore: Nias Press, 2007, pp., 109-110
6. Ecomonics.com|Malaysia|arableland-precentoland-area-wch-data.html.
7. Econonic Planning Unit and World Bank World Development Report, World Bank Group, 2010.
8. Food and Agriculture Organization of United Nations, Fertillzer Use by Crop in Malaysia, First Version, Rome, Published by Fao, 2004.
9. Forrest W. Howard, Insects on Palms, New York, CABI International, 2011.
10. GhulamMohamadHashim, SALT-AFFECTED Soils of Malaysia, Malaysia, KL Press, 2010, p.6.

11. Hasan AL-Zubair, The 1997-1998 Financial Crisis in Malaysia: Islamic Economic Studies, Vol. 9, No. 2, Malaysia, 2002, p. 13.
12. http://www.experience-veforme .info/modules. Retrieved in 23, October, 2012.
13. http://www.mymalaysiabooks.com/maps/map-of-malaysia.htm,7-june– 2012.
14. http:lltaheraa. Jeeran. Com /archive. Retrieved in 15. Sept. 2012.
15. International Business Publication, USA, Malaysia Industry and Business Directory, 2007.
16. JamilAbu Bakar, Design Guide for Public Parks in Malaysia, Malaysia: Pantas Set SDN, BHD., 2002, pp. 103-104.
17. Jomo K.S.; Greg Felker and Rajah Rasiah (eds.), Industrial Technology Development in Malaysia: Industry and Firm Studies. New York: Routledge, 1999.
18. Loong-Hoe, Tan and Ariff, Mohamed, Trade Policy Options: The Uruguay Round, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1998.
19. LviewShong Tong, The Impact of Road Networks on Rural Development in Sarawak, East Malaysia, Hong Kong, Hong Kong University Press, 1978, p.85.
20. Malaysia (1965), First Malaysian Plan, 1966-1970. Kuala Lumpur: Government Printers.
21. Michael, E. Hurst, Eliot, Transportation Geography, Comments and Reading, New York, McGrawhill, 1974, p., 409.
22. Mohamed Ali Sabri, Evaluation of Fertilizer Use by Crops in Malaysia Recent Trends and Prospects, Malaysia, Fertilizer Industry Association, 2010.
23. N.J. Barrow, Plant Nutrition: From Genetic Engineering to Field Practice, The Netherlands, The Kluwer Academic Publishing, 1993.
24. NimalSinha, Handbook of Food Products Manufacturing, 2 Volume Set, New Jersey, John Willy and Sons, 2007.
25. NordinHussin, Trade and Society in the Straits of Melaka:
26. Oxford Business Group, The Report: Sarawak,Kenanga, 2008.
27. Oxford, Business Group Malaysia, The Report: Malaysia 2010.
28. Year Book of Transport Statistics, Transport of Malaysia, Malaysia: Kuala Lumpur, 1981 and 2010.

29. Personal Finance and Investment Blog, Malaysia International Trade (Export, Import & Trade Balance) Statistics, Retrieved from http://data.un.org.|countryprofileaspx?crname=Thailand,retrievedin, 2-April, 2012.

*** Mohammed B. Yusoff, Trade Balance Real Exchange Rate in Malaysia, Malaysia: International Islamic University, 1998, p.4.**

الملاحق

1. ملحق (1)

أعلى قيمة لعشرة دول مصدرة ومستوردة من والى ماليزيا لعام 2010 بالمليار الرنجت الماليزي

ت	الدول المستوردة	قيمتها/RM	ت	الدول المصدرة	قيمتها/RM
-1	الاتحاد الاوربي	26,24	-1	سنغافوره	34,53
-2	اليابان	25,69	-2	الاتحاد الاوربي	33,67
-3	سنغافورة	24,37	-3	اليابان	26,63
-4	الولايات المتحدة الامريكية	22,27	-4	الولايات المتحدة الامريكية	25,25
-5	تايلاند	13,34	-5	تايلاند	15,85
-6	أندونوسيا	11,72	-6	هونغ كونغ	13,35
-7	كوريا الجنوبية	11,22	-7	كوريا الجنوبية	10,67
-8	تايون	9,56	-8	أستراليا	9,91
-9	آلمانيا	8,11	-9	هولندا	8,94
-10	هونغ كونغ	5,34	-10	الهند	8,28

-Malaysian External Trade Statistics, 2010, pp.57.

Abstract:

The economic elements are of great importance to the componential structure of the Malaysian society. Moreover, the economic structure represents one of the major elements of a state might. The economic potentials of a state include whatever resources it has or whatever it can get to achieve its strategies or the self-sufficiency of its people in wartime. In peacetime, on the other hand, the state should depend on a strong economic base that helps achieve a completion to its parts and a basic element of its internal political integrity. Accordingly, the various types of the economic resources with respect to the production, exchange, and consumption represent one of the influential factors that affect the political behavior of a state- the way of its thinking, saying, decision-making, and actions. Much of the political behavior of a state comes from its economic background within its territory. However, the factor that plays a significant role in determining the actual might of a state is the number of population a state has and its ability in investing its resources. From this vantage, Malaysia represents one of the economically rich countries owing to its various natural resources. Furthermore, both trade and transport help a great deal in redistributing the economic resources of Malaysia. For the latter importance, the present work is to showcase in detail the role the economic factors play in achieving the stability and integrity of Malaysia and its people. Besides, it sheds light on the impact of ethnic diversity and the strategic position in the world on the overall stability of the state.